

الذي أدخل وعد بلغور ضمن نصوصه القانونية، واختتمت ذلك باعلان دولتها بعد ان تاهنت لها القاعدة البشرية الكافية، حيث تم الاعتراف بها من قبل دول متعددة.

ولم تحف الامور عند هذا الحد، بل تواصل اسرائيل، منذ انشائها، اتباع السياسة السكانية الصهيونية التي تم اعتمادها من قبل. وفي هذا المجال، فهي تعمل جاهدة على تكثيف عمليات الهجرة والاستيطان على حساب العرب المتواجدين في الاراضي المحتلة. وقد قادت، بعد حرب العام ١٩٦٧ وبعد احتلال البقية الباقية من فلسطين، حملة موحدة في هذا الاتجاه، وهي تتبع، في ذلك، كافة الاساليب لخلق حقائق جديدة ترى ان من شأنها احداث تغيير في مسار التفكير العربي القاضي برفض الوجود الاسرائيلي في المنطقة.

في هذه الدراسة، سنحاول التعرف على الوجود اليهودي في فلسطين محاولين تتبع عمليات تصاعد هذا الوجود الى درجات الفصوى في المرحلة اثنائية، مع السعي الى سبر اغوار المستقبل من هذه الناحية. ومن ثم سنتقل الى معالجة الوجود العربي في فلسطين واثاقه المستقبلية. وفي مرحلة تالية، سنتعرف على جوانب الصراع الذي نشأ بفعل تصادم هذين الوجودين على الارض الواحدة.

### الوجود اليهودي في فلسطين

تمكن معتقو الديانة اليهودية من قوم موسى من دخول ارض فلسطين بقيادة يهوشع بن نون، في اعقاب وفاة موسى، واحتلوا بعض اجزائها، في حين استمرت السيطرة على الجزء الاكبر منها بيد سكانها الاصليين من القبائل الكنعانية والامورية وغيرها، وبعد وفاة يهوشع، تولى امر معتقو الديانة اليهودية قضاة اطلق على فترة حكمهم اسم عصر القضاة. وتلاه عصر عرف باسم عصر الملوك. وقد تميز العصران، كلاهما، بالصراع الشديد والحروب الدائمة بينهم وبين القبائل الكنعانية التي رفضت هذا الاحتلال، وسعت الى استرداد ما احتل من ارضها وطرد الدخلاء<sup>(١)</sup>.

ولما تولى رحبعام الملك، بعد ابيه سليمان، ثار عليه معتقو الديانة اليهودية بسبب رفضه تخفيف القيد التي كان ابوه فرضها عليهم، وانتهت الثورة بانقسام المملكة الى دولتي اسرائيل ويهوذا. وفي سنة ٧٢٦ ق.م.، احتل تغلث فلاسر دولة اسرائيل، باستثناء مدينة السامرة التي تم احتلالها من قبل سرجون الثاني، فسبى اهلها الى حاران وضفة الخابور واحل محلهم الاراميين من اقليم حماة. وبعد ذلك، قضى نبوخذ نصر الثاني على دولة يهوذا وسبى معتقو الديانة اليهودية الى بابل، وذلك ضمن حملتين، كانت الاولى العام ٥٩٧ ق.م. والثانية العام ٥٨٦ ق.م.<sup>(٢)</sup>

وفي السنة الاولى لقورش، ملك فارس، سمح لمعتقو الديانة اليهودية بالعودة من بابل الى فلسطين، وقد عاد بعضهم؛ الا ان غالبيتهم فضلت البقاء في بابل أو الارتحال الى اماكن اخرى<sup>(٣)</sup>.

وحيثما خضعت البلاد للسلوقيين، اراد هؤلاء ان يكون جميع سكان دولتهم على شريعة واحدة هي الديانة والتقاليد اليونانية. واستجاب اغلب معتقو الديانة اليهودية لذلك، ولكن قلة منهم رفضت وقاومت فتعرضت للاضطهاد، فاضطر افرادها الى الفرار الى الجبال ثم انطلقوا لمهاجمة السلوقيين في ما عرف باسم الثورة المكابية سنة ١٦٠ ق.م.<sup>(٤)</sup>.